

## أضواء البيان

@ 163 رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ { إلى غير ذلك من الآيات وقد قدمنا ( في سورة المائدة ) أن المراد بالوسيلة في هذه الآية الكريمة ( وفي آية المائدة ) : هو التقرب إلى الله بالعمل الصالح . ومنه قول لبيد : أَفَرَأَيْتُمْ مَسًّا تَدْعُوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات وقد قدمنا ( في سورة المائدة ) أن المراد بالوسيلة في هذه الآية الكريمة ( وفي آية المائدة ) : هو التقرب إلى الله بالعمل الصالح . ومنه قول لبيد : % ( أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم % بلى كل ذي لب إلى الله واسل ) % .

وقد قدمنا ( في المائدة ) أن التحقيق أن قول عنتره : وقد قدمنا ( في المائدة ) أن التحقيق أن قول عنتره : % ( إن الرجال لهم إليك وسيلة % إن يأخذوك تكحلي وتخضي ) % . من هذا المعنى ، كما قدمنا أنها تجمع على وسائل ، كقوله : من هذا المعنى ، كما قدمنا أنها تجمع على وسائل ، كقوله : % ( إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا % وعاد التصافي بيننا والوسائل ) % .

وأصح الأعراب في قوله : { أَيْيُّهُمْ أَقْرَبُ } أنه بدل من واو الفاعل في قوله { يَدْعُوْنَ } وقد أوضحنا هذا ( في سورة المائدة ) بما أغنى عن إعادته هنا ، والعلم عند الله تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهِلِّكُوهَا قَبِيلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا } . قال بعض أهل العلم : في هذه الآية الكريمة حذف الصفة ، أي وإن من قرية طالمة إلا نحن مهلكوها . وهذا النعت المحذوف دلت عليه آيات من كتاب الله تعالى . كقوله { وَمَا كُنَّا مُهِلِّكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ } وقوله : { ذَلِكَ أَنْ لَّسْمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهِلِّكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ } . أي بل لا بد أن تنذرهم الرسل فيكفروا بهم وبربهم . وقوله { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِّكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ } ، وقوله { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبُنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَّكَرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا } إلى غير ذلك من الآيات . وغاية ما في هذا القول

حذف النعت مع وجود أدلة تدل عليه . ونظيره في القرآن قوله تعالى : { وَكَانَ  
وَرَاءَهُمْ مَّوَلَّىكَ يُتْلَىٰ خُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا } أي كل سفينة صالحة . بدليل أن  
خرق الخضر للسفينة التي ركب فيها هو وموسى يريد به سلامتها من أخذ الملك لها ، لأنه لا  
يأخذ المعيبة التي فيها الخرق وإنما يأخذ الصحيحة . ومن حذف النعت قوله تعالى : {  
قَالُوا ۖ الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ } أي بالحق الواضح الذي لا لبس معه في صفات البقرة  
المطلوبة . ونظيره من كلام العرب قول الشاعر ، وهو المرقش الأكبر